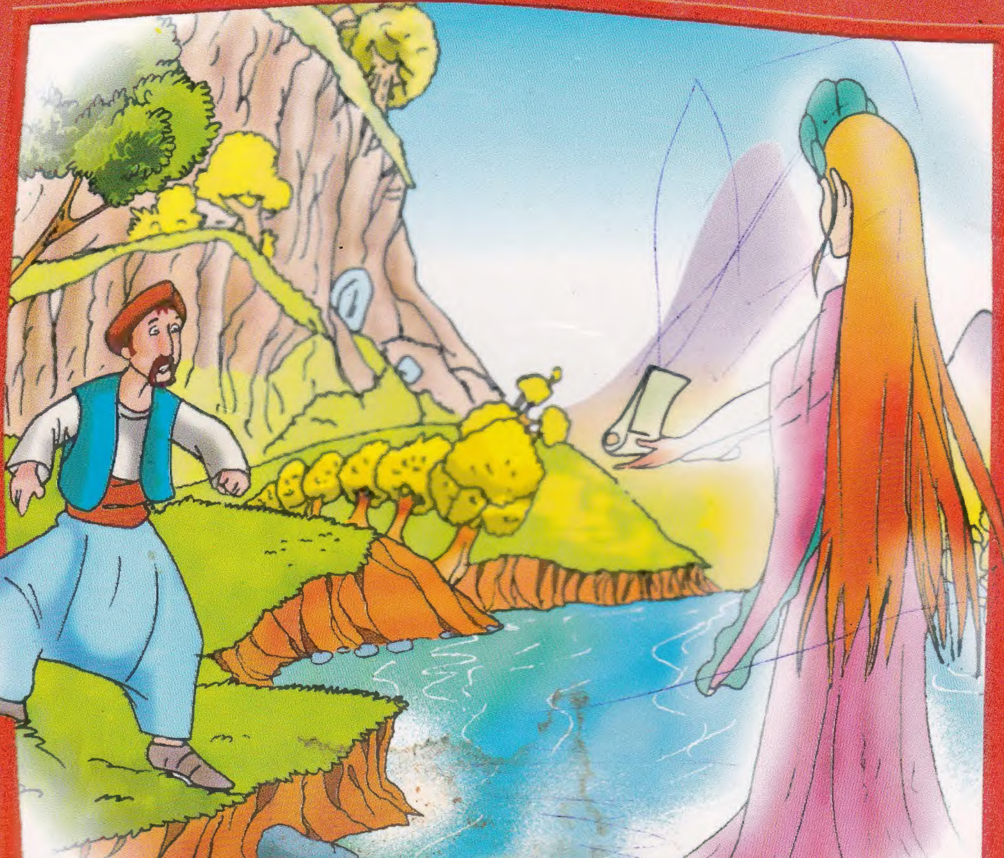
حكت لي جدتي

الحطاب

وجنية النهر



الحطاب وجنية النهر

السيدة صالحي شريفة

المكتبة الخضراء

للطباعة والنشر والتوزيع

1 أ شارع زواوا الشراقة الجزائر

الإيداع القانوني : **1523-2002**

ردم ك: **9961-821-85-8**



سَـعِيــدٌ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ مَصْنَعِ القُمَاشِ. يَخْرُجُ كُلَّ صَبَاحٍ مِنْ بَيــْــتِهِ، مُتَوَجِّهًا إِلَى عَمَلِهِ وَهُوَ كُلُّهُ عَزْمٌ وَنَشَاطٌ وَحَيَــوِيَّةٌ، وَلاَ يَعُودُ إِلَيْهِ إِلاَّ فِي الْمَسَــاءِ، وَفِي يَدَيْهِ لُعَبٌ وَحَلْوَى، لِطِفْلَيْهِ الصَّغِيرَيْنِ، اللَّذَيْنِ يَنْتَظِرَانِ عَوْدَتَهُ.

ذَاتَ مَرَةٍ شَبَّ حَرِيقٌ مَهُــولٌ فِي الْمَصْنَعِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهِ سَعِيدٌ، تَحَطَّمَ الْمَصْنَعُ عَنْ آخِرِه، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِــــوَى

مَكَانٍ مَكَدَّسٍ بِأَكْوَامٍ مِنَ الرَّمَادِ وَهَيَاكِلِ الْأَجْهِزَةِ. تَأَسَّفَ سَعِيدٌ لِلْوَاقِعَةِ الْأَلِيمَةِ الَّتِي حَلَّتْ بِالْمَصْنَعِ، مَصْدَرِ رِزْقِهِ.

مَرَّتْ أَيَّامٌ وَشُهُورٌ وَسَعِيدٌ فِي الْإِنْتِظَارِ لَعَلَّ وَعَسَى أَنْ يُبْنَى الْمَصْنَعُ وَتُصَلَّحُ الْأَجْهِزَةُ وَتَعُودُ الْحَيَاةُ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ. لَكِنْ لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ، انْتَهَى الْمَصْنَعُ، وَبَدَأَتْ مَأْسَاةُ سَعِيدٍ. وَاسْتَحَالَتْ حَيَاتُهُ إِلَى مُعَانَاةٍ بَعْدَ مَا كَانَ يَنْعَمُ بِالْهَنَاءِ وَالْهُدُوءِ وَالْإِسْتِقْرَارِ.



صَارَ يَخْرُجُ كُلَّ صَبَاحٍ لِلْبَحْثِ عَنْ عَمَلٍ لِكَسْبِ قُوتِهِ الْيَوْمِيّ، لَكِنَّ الْمِسْكِينَ يَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ خَائِباً، خَائِرَ الْقُوَّةِ، وَقَدَمَاهُ مُتَوَرِّمَتَانِ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ. وَبِنَفْسٍ ثَقِيلَةٍ مُتْعَبَةٍ بِالْهُمُومِ، يَسْتَقْبِلُهُ طِفْلاَهُ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ بَاسِطَيْ ذِرَاعَيْهِمَا فَيَحْتَضِنُهُمَا إِلَى صَدْرِهِ، وَقَلْبُهُ يَعْتَصِرُ أَلَمًا وَحَسْرَةً، خَوْفًا مِنَ الْفَقْرِ الَّذِي صَارَ يُهَدِّدُهُ، لاَ سِيَّمَا أَنَّ مَا ادَّخَرَهُ مِنْ مَالٍ وَمَعُونَةٍ أَصْبَحَ عَلَى وَشَكِ النَّفَادِ.

ذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ جَالِسًا عَلَى سِجَّادَةٍ فِي فِنَاءِ الدَّارِ، مُتَكِئًا إِلَى جِذْعِ شَجَرَةِ الجوزِ، عَيْنَاهُ سَابِحَتَانِ فِي الْفَضَاءِ الْوَاسِعِ وَفِكْرُهُ تَائِهٌ، وَحَوْلَهُ طِفْلاَهُ يَلْعَبَانِ وَبِجَانِبِهِ زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ، الَّتِي كَانَتْ تَشْعُرُ بِمَا يُقَاسِي زَوْجُهَا، لَكِنَّهَا تَكْتُمُ شُعُورَهَا. وَتَتَظَاهَرُ بِالْمَرَحِ. لِتُخَفِّفَ عَنْهُ آلاَمَهُ وَأَحْزَانَهُ. فَجْأَةً، وَقَعَ نَظَرُ سَعِيدٍ عَلَى فَأْسٍ مُعَلَّقَةٍ عَلَى جِدَارٍ فِي سَاحَةِ الْبَيْتِ.

حَدَّقَ فِي الْفَأْسِ مَلِيًّا حَتَّى جَحِظَتْ عَيْنَاهُ. ثُمَّ ابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً عَرِيضَةً، فَتَلاَشَى الْحُزْنُ وَزَالَ الْهَمُّ وَالْغَمُّ عَنْهُ. وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ، وَانْتَفَضَ وَاقِفاً، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ:

- وَجَـدْتُ عَمَلاً، سَأَشْرَعُ فِيهِ غَدًا. سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ : أَيُّ عَمَلٍ يَا سَعِيدُ؟

رَدَّ عَلَيْهَا فِي كِبْرِيَّاءِ وَبِكُلِّ افْتِخَارٍ: الإِحْتِطَابُ. الأَهَمُّ هُوَ الْعَمَلُ، وَكَسْبُ مَالِ الْحَلاَلِ بَدَلاً مِنْ اسْتِسْلاَمِي لِلْفَقْرِ وَالْجُوعِ.

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، خَرَجَ سَعِيدٌ مِنْ بَيْتِهِ وَمَعَهُ بَعْضُ الأَغْرَاضِ، وَالْفَأْسُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَالْفَرْحَةُ تُدَغْدِغُهُ.

لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْغَابَةِ، وَجَدَهَا أَجْمَلَ مِمَّا كَانَ يَتَصَوَّرُهَا. أَشْجَارٌ بَاسِقَةٌ، كَثِيفَةٌ، مُلْتَفَّةُ الأَغْصَانِ. وَالزُّهُورُ الْبَرِّيَّةُ بِأَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا الزَّاهِيَةِ، زَادَتِ الْغَابَةَ جَمَالاً وَبَهَاءً. أَمَّا الطُّيُورُ فَقَدْ مَلأَتِ الفَضَاءَ زَقْزَقَةً وَتَغْرِيدًا. تَوَغَّلَ سَعِيدُ فِي الْغَابَةِ فَأَشْرَفَ عَلَى نَهْرٍ عَظِيمٍ مُنْسَابٍ، وَعَلَى ضِفَّتَيْهِ نَبَاتُ الْخَيْزُرَانِ، وَهُوَ نَبَاتٌ بَالِغٌ فِي الطُّولِ، لَقَدْ سَبَقَ لِسَعِيدٍ أَنْ رَأَى مِنْ قَبْلُ هَذَا النَّبَاتَ وَكَيْفَ يُحَضَّرُ لِتُصْنَعَ مِنْهُ أَغْرَاضٌ شَتَّى، فَتَزَاحَمَتِ الأَفْكَارُ فِي رَأْسِ سَعِيدٍ. وَوَقَفَ مُنْبَهِرًا، بِمَا



تَزْخَرُ بِهِ الطَّبِيعَةُ مِنْ ثَرْوَةٍ وَجَمَالٍ وَهَوَاءٍ نَقِيٍّ.. بَعْدَ أَنْ جَالَ فِي الْغَابَةِ وَاسْتَمْتَعَ بِالْمَنَاظِرِ الطَّبِيعِيَّةِ الْخَلاَّبَةِ، شَرَعَ فِي جَمْعِ الْأَغْصَانِ الْمَيِّتَةِ الْيَابِسَةِ دُونَ أَنْ يُؤْذِيَ الْأَشْجَارَ الْفَتِيَّةَ أَوِالْأَغْصَانَ الْخَضْرَاءَ. وَعِنْدَ انْتِهَائِهِ مِنْ جَمْعِ الْحَطَبِ أَخَذَ فِي فَرْزِهِ وَتَصْنِيفِهِ وَرَبْطِهِ حُزَمًا. كَمَا اقْتَلَعَ بِفَأْسِهِ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِ وَبِسِكِّينٍ عَدَّلَهُ وَسَوَّاهُ أَلْيَافًا وَوَضَعَ الْأَلْيَافَ فِي حُفْرَةٍ عَلَى صَخْرَةٍ تُشْبِهُ حَوْضًا. وَجَلَبَ إِلَيْهَا الْمَاءَ مِنَ النَّهْرِ

وَغطَّاهَا، لِكَيْ تُصبِحَ الْأَلْيَـافُ لَيِّـنَةً مِطْوَاعَةً أَثْنَاءَ ضَفرِهَا وَتَشْكِيلِهَا. نَقلَ سَـعِيدٌ حُزَمَ الْحطَبِ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهَا. وَبثمَنهَا اشْتَرَى مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أُسْرَتُهُ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ مَسْرُوراً. حَضَّرَتْ فَاطِمَةُ إِبْرِيـقًا مِنَ الـزَّعْتَرِ، وَتَحَلَّقَتِ الْعَائِلَةُ حَوْلَ الْمَائِدَةِ، تَرْتَشِفُهُ بِذَوْقٍ، وَسَعِيدٌ لَمْ يَنْقَطِعْ لِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِ مَا شَاهَدَهُ، مِنْ جَمَالِ الطَّبِيعَةِ وَسِـحْرِهَا، وَفَوَائِدِ الْغَابَةِ الَّتِي لاَ تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى.



اسْتَمَرَّتْ حيَاةُ سَعِيدٍ عَلى هَذَا الْمِنْوَال، يَجْمَعُ الْحطَبَ، وَيَضْفَرُ أَلْيَافَ الْخيْزُرَانِ. وَكَمْ كَانَ يَتَفَنَّنُ فِي تَشْكِيلِ الْأَطْبَاقِ وَالسِّلاَلِ وَالتُّحَفِ، وَالْعَكَاكِيز لِلْمُسِنِّينَ وَالْعَجزَةِ، وَعَمَلُهُ مُتْقَنٌ لِلْغَايَةِ، لِذَا سِلْعَتُهُ لَمْ تَبُرْ، بَلْ تُبَاعُ فِي يَوْمِ عَرْضِهَا.

وَذَاتَ مَرَّةٍ إِذْ هُوَ يَتَنَقَّلُ فِي الْغَابَةِ كَعَادَتِهِ بَحْثاً عَنِ الْحطَبِ، رَأَى شَجَرَةً يَابِسَةً فِي مُنْحَدَرٍ، يَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ النَّهْرُ الْعَمِيقُ. اقْتَرَبَ سَعِيدُ مِنَ الشَّجَرَةِ بِحَذَرٍ رُوَيْدًا رُوَيْدًا لِيَقْلَعَهَا بِفَأْسِهِ فَإِذَا بِالْفَأْسِ تَفْلِتُ مِنْ يَدِهِ وَتَقَعُ فِي النَّهْرِ، كَانَ النَّهْرُ سَرِيعَ الْجرَيَانِ. تَأَسَّفَ سَعِيدٌ لِلْفَأْسِ الَّتِي ضَاعَتْ مِنْهُ. وَقَالَ بِحَسْرَةٍ : يَا رَبِّ مِنْ أَيْنَ لِي بِفَأْسٍ أُخْرَى؟ كَانَتْ سِلاَحِي، بِهَا حَطَّمْتُ الْجُوعَ الَّذِي هَدَّدَ عَائِلَتِي.

وَبَيْنَمَا هُوَ فِي تِلْكَ الْحالِ يُنَاجِي رَبَّهُ بِقَلْبٍ حزِينٍ، وَعَيْنَيْنِ دَامِعَتَيْنِ، إِذَا بِصَوْتٍ يُنَادِيهِ : يَا سَعِيدُ لاَ تَحْزَنْ وَلاَ

تَقْنَطْ خُذْ فَأْسَكَ الذَّهَبِيَّةَ. إلْتَفتَ سَعِيدٌ مَذْعُوراً نَحْوَ الصَّوتِ. فَذُهِلَ لِمنْظَرِ امْرَأَةٍ خَارِجَةٍ مِنْ أَعْمَاقِ النَّهْرِ لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ مَثِيلَةً لَهَا.

بَعْدَ بُرْهَةٍ اسْتَرْجَعَ فِيهَا أنْفَاسَهُ. وَبِلِسَانٍ مُتَلَعْثِمٍ، قَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ؟

رَدَّتْ عَلَيْهِ قَائِلَةً : لاَ تَخَفْ مِنِّي وَلاَ تَرْتَبِكْ، أَنَا سَاكِنَةُ النَّهْرِ وَحَارِسَةُ الْغَابَةِ. خُذْ فَأْسَكَ الَّتِي ضَاعَتْ مِنْكَ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْفَأْسِ الَّتِي بِيَدِهَا، فَلَمْ يُغْرِهِ اللَّوْنُ الذَّهَبِيُّ اللَّمَّاعُ، رَدَّ عَلَيْهَا بِلَهْجَةٍ حَزِينَةٍ لاَ..لاَ هَذِهِ لَيْسَتْ فَأْسِي. غَطَسَتِ الْجِنِّيَّةُ فِي قَاعِ النَّهْرِ ثُمَّ ظَهَرَتْ ثَانِيَةً، وَقَالَتْ لَهُ : خُذْ فَأْسَكَ الْفِضِّيَّةَ يَا سَعِيدُ.

رَدَّ عَلَيْهَا سَعِيدٌ بِصَوْتِ الْيَائِسِ : يَا سِتَّ الْحُسْنِ أَنَا حَطَّابٌ، عَبْدٌ فَقِيرٌ، فَأْسِي لاَ هِيَ مِنْ ذَهَبٍ وَلاَ مِنْ فِضَّةٍ. قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ كَلاَمَهُ اخْتَفَتِ الْجِنِّيَّةُ فِي لَمْحِ الْبَصَرِ فِي مِيَاهِ النَّهْرِ،

ثُمّ صَعَدَتْ وَفِي يَدِهَا فَأْسٌ عَادِيَةٌ. طَارَ سَـعِيدٌ مِنَ الْفَرحِةِ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ هَذِهِ فَأْسِي إِنَّهَا لِيْ.

أَخذَهَا مِنَ الْـجِنِّيَّـةِ وَشَكَرَهَا مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِهِ عَلَى مُسَاعَدَتِهَا وَقَفَلَ رَاجِعًا.

لَكِنَّ الْجِنِّيَّةَ نَادَتْهُ قَائِلَةً : لاَ تَسْتَعْجِلِ الذَّهَابَ يَا سَعِيدُ انْتَظِرْنِي سَـأَعُودُ إِلَيْكَ حَالاً. غَطَسَـتِ الْجِنِّيَّةُ فِي النَّهْرِ ثُمَّ ظَهَرَتْ وَفِي يَدِهَا جَرَّةٌ مِنَ الدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ، سَلَّمَتْهَا لِسَعِيدٍ





وَهِيَ مُرَدِّدَةٌ: خُذْ هَذِهِ هَدِيــــَّـةٌ مِنِّي إِلَيْــكَ، عُدْ إِلَى بَيْتِكَ سَــالِمًا غَانِمًا وَأَسْعِدْ أُسْرَتَكَ. مَدَّ سَعِيدٌ يَدَيْهِ لِيُمْسِكَ الْهَدِيَّةَ -الجـرّة- وَهُوَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ نَفْسَهُ أَهُوَ فِي حُلْمٍ أَمْ فِي يَقَظَةٍ؟ أَخَذَ سَــعِيدٌ الْجَرَّةَ مِنْ سَــاكِنَةِ النَّهْرِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ وَعَيْنَاهُ مُحَدِّقَتَانِ فِيهَا وَلِسَانُهُ عَاجِزٌ عَنِ التَّعْبِيرِ. أَمْسَكَ الْجَرَّةَ، وَوَدَّعَ

سَاكِنَةَ النَّهْرِ بنظَرَاتِهِ دُونَ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ مِنْ شِدَّةِ المفاجأةِ.
انـــطلق يَعْدُو كَأَنَّهُ يُسَابِقُ الرِّيحَ وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يَظْهَرُ لَهُ بَيْتُهُ بَـــعِيدًا، وَعِنْدَ وُصُولِهِ وَجَدَ زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَحَتَّى جِيرَانَهُ فِي انْتِظَارِهِ مُنْشَغِلِينَ لِطُولِ غِيَابِهِ. قَصَّ سَعِيدٌ عَلَيْهِمْ، كَيْفَ قَضَى وَقْتَهُ وَمَا حَدَثَ لَهُ فِي الْغَابَةِ وَكَانُوا يـــــنْصِتُونَ إِلَيْهِ بِاهْتِمَامٍ كَبِيرٍ، وَهُمْ يَعْرِفُونَهُ رَجُلًا صَادِقًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ.

شَكَرَ سَعِيدٌ كُلَّ الْحَاضِرِينَ عَنِ انْشِغَالِهِمْ بِهِ، ثُمَّ وَزَّعَ عَـلَيْهِمْ بَعْضَ الدَّنَانِيرِ الذَّهَبِيَّةِ، اعْتِرَافًا لَهُمْ بِمُآزَرَتِهِمْ لِأُسْرَتِهِ، وَوُقُـــوفِهِمْ مَعَهَا أَثْنَاءَ غِيَابِهِ. افْتَرَقَ الْجَمِيعُ، دَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ وَالْكُلُّ يَدْعُو لِسَعِيدٍ بِالْعُمْرِ الْمَدِيدِ وَالصِّحَّةِ الْجَيِّدَةِ وَالْمَالِ الْوَفِيرِ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى رَجُلٍ ثَرِيٍّ، جَشِعٍ، يَسْكُنُ بِالْجِوَارِ، وَاقِفًا بِجَانِبِ سَعِيدٍ. وَلَمَّا اطْمَأَنَّ بِأَنَّ لَا أَحَدَ سِـــوَاهُمَا، طَلَبَ مِنْ سَعِيدٍ تَحْدِيدَ وَوَصْفَ مَكَانِ وُجُودِ الْجِنِّيَّـةِ. حَدَّدَ سَـعِيدٌ الْمَكَانَ وَوَصَفَهُ لِجَارِهِ الـثَّرِيِّ بِدِقَّةٍ. أَخَذَ الْجَارُ الثَّرِيُّ الْجَشِعُ كُلَّ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَعَادَ إِلَى قَصْرِهِ.

دَخَلَ سَعِيدٌ إِلَى بَيْتِهِ، وَاسْتَلْقَى عَلَى سَرِيرِهِ وَنَامَ قَرِيرَ الْعَيْنِ. أَمَّا جَارُهُ الثَّرِيُّ الْجَشِعُ فَقَضَى لَيْلَتَهُ مُتَأَلِّمًا مِنْ شِدَّةِ الْحَسَدِ وَالْغِيرَةِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُصْبِحَ سَعِيدٌ غَنِيًّا وَيُنَافِسُهُ.

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ، اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ الثَّرِيُّ، فَاسْتَعَدَّ لِلذَّهَابِ إِلَى الْغَابَةِ وَقَبْلَ مُغَادَرَةِ بَيْتِهِ، قَالَ مُخَاطِبًا نَفْسَهُ: سَعِيدٌ فَقَدَ فَأْسًا فَعَوَّضَتْهُ لَهُ الْجِنِّيَّةُ بِجَرَّةٍ مِنَ الذَّهَبِ، أَمَّا أَنَا فَسَآخُذُ مَعِي فَأْسَيْنِ لِتُعَوِّضَهُمَا لِي بِجَرَّتَيْنِ وَأُصْبِحُ أَغْنَى مِنْ سَعِيدٍ، وَأَبْقَى الْغَنِيَّ الْوَحِيدَ فِي هَذَا الْبَلَدِ.

أَخَذَ الرَّجُلُ الْفَأْسَيْنِ وَخَرَجَ مِنْ قَصْرِهِ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْغَابَةِ. وَلَمَّا وَصَلَ، فَتَّشَ عَنِ الْمَكَانِ فَوَجَدَهُ كَمَا نَعَتَهُ لَهُ جَارُهُ سَعِيدٌ. وَقَفَ مُدَّةً يَتَأَمَّلُ الْمَكَانَ فَإِذَا بِالْمَكَانِ حَقًّا مُخِيفٌ، النَّهْرُ سَرِيعُ الْجَرَيَانِ مِيَاهُهُ تَفُورُ فَوَرَانًا، لَوْ حَاوَلَ الِاقْتِرَابَ مِنَ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ؛ لَانْزَلَقَت قَدَمَاهُ لاَ مَحَالَةَ، وَوَقَعَ فِي النَّهْرِ وَجَرَفَتْهُ الْمِيَاهُ بِغَيْرِ رَجْعَةٍ. فَكَّرَ قَلِيلاً ثُمَّ خَطَرَ لَهُ أَنْ يُلْقِيَ بِالْفَأْسَيْنِ فِي النَّهْرِ، وَعِنْدَ ظُهُورِ الْجِنِّيَّةِ يَدَّعِي أَنَّهُمَا أَفْلَتَتَا مِنْهُ.

وَفِعْلاً أَلْقَى بِالْفَأْسَينِ فِي النَّهْرِ، وَانْتَظَرَ هُنَيــهَةً فَإِذَا بِالْجِنِّيَّةِ تَــظْهَرُ وكَأَنَّهَا مُنْزَعِجَةٌ مِنْهُ، فَخَاطَبَتْهُ بِلَهْجَةٍ جَافَّةٍ : مَنْ أَنْتَ وَمَاذَا جِئتَ تَفْعَلُ هُنَا؟ رَدَّ عَلَيْــهَا : أَنَا حَطَّابٌ يَا سِــتَّ الْحُسْــنِ. جِئْتُ لأَحْتَطِبَ فَوَقَعَتْ فَأْسِي فِي النَّهْرِ ثُمَّ جِئْتُ بِثَانِيَةٍ فَأَفْلَتَتْ هِيَ الأُخْرَى مِنِّي فَوَقَعَتْ فِي النَّهْرِ.

غَطَسَتِ الْجِنِّيَّةُ فِي قَاعِ النَّهْرِ ثُمَّ عَادَتْ بِفَأْسَــيْنِ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ.





فَـوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِمَا، فَبهَرَهُ لَوْنُهُمَا الذَّهَبِيُّ وَصَرَخَ قَائِلاً: هـاتَانِ الْفَأْسَانِ لِي. مَدَّ يَدَيْهِ لِيُمْسِكَ بِهِمَا لَكِنَّ الْجِنِّيَّةَ غَاصَتْ بِهِمَا فِي الـنَّهْرِ وَاخْتَفَتْ، بَقِيَ الـرَّجُلُ الْمَاكِرُ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ. مُنْتَظِرًا ظُهُورَهَا، وَرَغْمَ طُولِ انْتِظَارِهِ لَمْ يَـفْقِدِ الأَمَلَ مَـازَالَ فِي مَكَانِهِ يَتَرَقَّبُهَا بِلَهْفَةٍ وَشَوْق. وَهُوَ يُرَدِّدُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ: إِنَّ الْجِنِّيَّـةَ مُنْهَمِكَةٌ فِي مَلْءِ الْجِرَارِ بِالذَّهَبِ وَالدَّنَانِيرِ. يَا تُرَى كَيْفَ أَنْقُلُهَا إِلَى بَيْتِي؟ هَذَا كَثِيرٌ عَلَيَّ؟

ثُـمَّ قَالَ: سَأَتَّفِقُ مَعَهَا الْيَوْمَ عَلَى أَخْذِ جَرَّتَيْنِ، وَغَدًا أَعُودُ بِعَرَبَةٍ لِـنَقْلِ كُلِّ الْجِرَارِ. وَبَعْدَ طُولِ الْإِنْتِظَارِ أَدْرَكَ الرَّجُلُ الْمَاكِرُ بِأَنَّ الْـجِنِّيَّـةَ لَنْ تَعُودَ. ثُمَّ انْتَبَهَ مِنْ غَفْلَتِهِ وَأَدْرَكَ أَنَّ النَّهَارَ انْتَهَى، الـشَّمْسُ مَالَـتْ إِلَـى الْمَغِيـبِ، وَالْغَابَةُ مُتَشَعِّبَةُ الْمَسَـالِكِ، فَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا حَالاً وَبِسُرْعَةٍ، سَيَصْعُبُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْخُرُوجُ فِي الظُّلْمَةِ، وَرُبَّمَا يَـتِيهُ وَيُعَرِّضُ نَفْسَـهُ إِلَـى الْهَلاَكِ.

أسئلة:

1- أين كان يعمل سعيد؟ ماذا حصل للمعمل الذي كان يعمل فيه؟

2- ماهو العمل الّذي وجده سعيد ليكسب منه؟

3- هل كان يؤذي الأشجار الفتية والأغصان الخضراء؟

4- هل ذهبت يوما إلى الغابة ؟ كيف وجدتها؟ ما هي فوائد الغابة؟

5- هل تعرف نبات الخيزران ؟ أذكر أشياء تصنع من القصب والخيزران؟

6- لماذا كافأت الجنية سعيدا؟ من كان ينتظر عودة سعيد؟

7- لّما افترق الجمع من بقي مع سعيد؟ ولماذا؟

8- ما هي الحيلة الّتي استعملها الرّجل الجشع؟

9- هل ذهب الرّجل الجشع إلى الغابة ؟ كيف وجد المكان؟

10- هـل كافأت ساكنة النهر الرّجل؟ لماذا؟ هذه القصة حقيقية أم خيالية (أسطورة) كيف عرفت ذلك؟

حكت لي جدتي



Distribué en France par:

Orientica

2bis rue Vaucouleurs - 75011 Paris - M° Couronnes
Tél. : 01 48 06 57 94 - Fax: 01 73 72 89 54
Site: www.orientica.com
E-mail: Info@orientica.com

9 789947 251638

© المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع

1 أ شارع الزواوة الشراقة الجزائر
E-mail: bibliotheque_verte@yahoo.com
www.bverte.net